جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر – ١٤٤٤هـ / أَيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين الساداني ّ ومحمد ذنون فتحي	30-1
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	55 -31
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	80 -56
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	105 -81
الإشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	116 -106
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الأَلف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	151 -117
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	185 -152
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	204 -186
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	237 -205
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	273 -238
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	295 -274
الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	322 -296

مرويات الأسعديِ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	358 -323
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى	394 -359
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أحمد محمد	428 -395
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	454 -429
شعريَّة العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين	476 -455
ميميَّة ابن روميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	507 - 477
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	540 -508
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	651 -541
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد و سعد توفيق عزيز البزَّاز	693 -652
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	620 - 694
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود	644 -621
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	691 -645
أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا	720 -692
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أشرف عبد الجبار محمد	740 -721
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	767 -741
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إسماعيل الروَّاس	794 -768

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

CC BY

التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة

نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ

علا هاني صبري * و عبدالله خليف خضير *

تأريخ التقديم: 2021/9/24 تأريخ القبول: 2021/10/3

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى قراءة شعر محمد بن حازم الباهليّ في ضوء مفاهيم التداولية المعرفية، وبما أَنَّ البحث يلتزم عددًا من الأَوراق اكتفينا بمفهوم (التأويل) ضمن التداولية المعرفيَّة، ومع ما لهذا المفهوم من أَهميَّة إِلَّا أَنَّنا سنحاول عرض كل ما يتعلق به من كفايات تدخل ضمن مفهوم التأويل، وهذا المفهوم يُعدُّ أَكثر ارتباطًا بالمتلقي ويقع على عاتقه أن يغوص في كيان الخطاب، ويسبر أَغواره؛ ليستنبط تفرده ويكشف عن معانيه الخفية فيصل إلى مقصدية المتكلم كما أرادها، إذ عليه–المتلقي–" أَنَّ يُكمل استدلالات المتكلم فهو مطالب بأن يبذل الوسع في استحضار كلّ العناصر الضرورية لإقامة صحة هذا الاستدلال ملتزمًا في ذلك روح التعاون.

الكلمات المفتاحية: التداولية ، التداولية المعرفية ، شعر الباهلي.

نبذة عن الباهلي :

هو محمّد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء، ويُكنَّى أَبا جعفر، وهو من شعراء الدولة العبّاسيّة، نشأ في البصرة ثم انتقل الى بغداد فسكن فيها حتى توفاه الأجل.[1] واختلف المؤرخون في سنة وفاته أو ولادته.

* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

* أُستاذ مساعد/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

(1) ينظر: **معجم الشعراء** ، ابو عبيد الله، محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت384ه)، تصحيح وتعليق : ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 2، 1402 ه –1982 م: 429، و**الوافي بالوفيات**، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت764ه)، صلاح الدين، تحقيق واعتناء: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، لبنان –بيروت، ط:1، 2000م: 235/2، و**الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 15، 2002 م: 75/6.

اتفق أغلب من ترجموا له على إجادته الشعر وتقدمه فيه، فنجد أبا الفرج (ت: 256هـ) يقول عنه:" شاعر مطبوع، إلاّ أنّه كان كثير الهجاء للناس"[1]، وقال ابن المعتز (ت:296هـ): " هو أجود الشعراء لفظا، وألطفهم معنى"[2] ويقول عنه المرزباني (ت:384هـ) في معجمه: "محمد بن حازم الباهلي أبو جعفر مولى باهلة يقول المقطعات فيحسن"[3]، كما شهد له الشابشتي (ت:388هـ) فيقول: "كان محمد بن حازم أحد الشعراء المطبوعين، يجيد كلّ فن يركبه ويأتي بالمعاني التي تستغلق على غيره"[4]. كما أنّه لم يكن مقلاً في كتابة الشعر؛ فيذكر ابن النديم (ت:438 هـ) أنّ شعره سبعون ورقة[5] ، فلا بد أن تكون هذه الأوراق حاوية على كمية لا بأس بها من الشعر على أنّه ضاع من شعره الكثير كما هو الحال في كثير من كنوز تراثنا العربي.

وامتاز الباهلي بكتابته المقطوعات فعمد الى عدم الاطالة في القصيدة فكانت معظم اشعاره هي مقطوعات قصيرة لا تتجاوز الأربع أبيات أو الخمس أبيات فأطلق د. محمد خير البقاعي عليه لقب (شاعر المقطعات)[6] ؛ فهو يبادر إلى المعنى المقصود مباشرة دون أن يلتفت إلى التفاصيل أو التزويقات التي لا تؤثر في المعنى المقصود ولا يحدد نفسه بأُمور يفرضها عليه منهج القصيدة العربية. ويجيء بالمعاني الجميلة بأسلوب لطيف وألفاظ رقيقة تتميز بالعذوبة، ويستعين بالصور الخلابة المؤثرة، فتترك في نفس المتلقي تأثيرًا يحرك مشاعره ليقف لها وقفة إعجاب قال له المأمون يوما بعد

---

(1) **الأغاني**، لابي فرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت: 356ه – 976م) ، تح: احسان عباس و ابراهيم السعافين وبكر عباس ، دار صادر –بيروت، ط: 2، 1429هـ –2008م : 60/14.

(2) **طبقات الشعراء**، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت : 296ه) ، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف – القاهرة، ط: 3، 1976م:٣٠٧.

(3) الصفحة: 429.

(4) **الديارات**، الشابشتي، أبى الحسن علي بن محمد (ت: 388هـ)، تح: كوركيس عواد، مطبعة المعارف –بغداد، ط :2، 1386هـ–1966م: 276.

(5) ينظر: **الفهرست** ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت : 438هـ) ، تح: إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط: 2، 1417 هـ – 1997م: 200.

(6) **ديوان محمد بن حازم الباهلي**، تح: مناور محمد الطويل، دار الجيل–بيروت، ط:1، 2002م:12.

أن مدحه " لله درك، ما أحسن معانيك! " [1]، على الرغم من كلّ ما امتاز به الباهلي الاّ أنّه لم ينل من الشهرة ما يستحق فلم تحفظ لنا المصادر إلاّ النزر اليسير عن نسبه واخباره؛ يعود مرد ذلك الى أنّه لم يطرق ابواب القصور ويقف على أعتاب الأمراء فيمدحهم لذا لم يمتلك نباهة طبقته [2].

فضلًا عن ذلك أنّه كان على حسب رأي ابي فرج الاصفهاني "ساقط الهمّة، متقللا جدا، يرضيه اليسير، ولا يتصدّى لمدح ولا طلب" [3]. فكان يقنع باليسير من المال ولم يقف على أعتاب وأبواب الحكام والامراء يمدحهم من أجل التكسب كما فعل كثير من شعراء عصره. فهو يفضل الفاقة والجوع على أن يُذل الحُرِّ في سبيل المال؛ لذا يرضى بالقليل الذي يكفيه قوت يومه ولا يزيد.

وقد تنوعت أغراض الشاعر في ديوانه بين الهجاء، والمدح والزهد وذم الحرص، وبكاء الشباب، والشكوى من الناس والزمان والشيب، وهي تختلف كمًا من حيث ورودها في الديوان.

التأويل:

إنَّ المفاهيم هي المدخل للمعرفة وإلى ضبط السلوك المعرفي للإنسان ونحن نحتاج إلى أَن نعيد النظر في كل المفاهيم التي نتلقاها؛ لأَنَّنا نستعملها بوجوهها الأصلية في حين أنّها لا تطابق واقعنا؛ لذلك ينبغي إعادة النظر في كل مفهوم منقول إلينا.

فنعترض عليه حتى يقوم الدليل على صحته ومعنى الاعتراض هنا انتقاده حتى يقوم الدليل على صحته ، وليس معنى النقد هنا القدح والإبطال، المقصود التحقق مما يرد علينا وكسب الملكة في ضبط المفاهيم عن طريق ما نأخذه عن الآخرين، وكل مفهوم من عندنا مقبول حتى يقوم الدليل على بطلانه؛ لأن المفهوم المنقول هو مفصول عنا ورَدَ علينا في حين أن المفهوم الذي من عندنا هو موصول بنا ونحياه، فنحن نحيا به إلى أن يتبين أنّه لم يعد صالحا فنتركه ونضع مكانه غيره[4] ؛ لذا سنحاول رصد

(1) الديارات: 283.

(2) ينظر: الأغاني:60/14، و الديوان : 33.

(3) الأغاني:60/14.

(4) ينظر : حوار لطه عبد الرحمن مع دار الحكمة ينظر:

أَحد أَبرز مفاهيم التداولية المعرفيَّة، وهو التأويل اذ يعد مفهوما مهما من مفاهيم التداولية والتي لا تقل عن أَهميته بقية المفاهيم من (السياق، المقصدية)

تتجلَّى قيمة النص ورفعته في انفتاحه على المعاني المتعددة، معاني تتجاوز المعاني المباشرة؛ لذا فكثيرا ما يلجأ المتكلم إلى المعاني غير المباشرة بدلا عن المعاني المباشرة على الرغم من أن الأولى أكثر غموضًا إلاّ أَنَّ هذا الغموض في كثير من الأحيان يكون مقصودًا لذاته. ونحن حينما نحاول أن نوضح المعاني غير المباشرة بأُخرى مباشرة فإِنَّنا نقتل جماليتها ونعمل على تشويهها ويكون التشويه في أوجه في حالة الاستعارة والظواهر البلاغية الأُخرى؛ وذلك لأَنَّ توضيحها بصورة صريحة يؤدي إلى تدمير تأثيراتها الشعرية [1] في هذا السياق نجد أَنَّ الجرجاني في حديثه عن المعاني غير المباشرة يقول:" قد أجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح، والتعريض أوقع من التصريح، وأن للاستعارة مزية وفضلا، وأَنَّ المجاز أبدا أبلغ من الحقيقة"[2]؛ لذا فقد منح المتكلم الحق بأن يلجأ إلى التعبير غير المباشر متى ما بدا له ذلك وتبين فائدته وطالما أنه لا يتعارض مع أحد مبـــادئ التواصل اللغوي الأساسية التي سناتي إلى ذكرها لاحقًا، ولكن هذا الحق مقيد بعدم بلوغه حد الالتباس والتعمية بحيث يصبح معه من الصعب على المتلقي أن يصل إلى المعنى المقصود، وكذلك للمتلقي الحق في أن يلجأ إِلى التأويل لإدراك المعاني الـــضمنية لما يتلقاه من المتكلم ولا يكتفي بالمعاني الظاهرة أو (الحرفية) متى ما افترض ضرورة ذلك وتوسم في

---

http://www.arabphilosophers.com/Arabic/aphilosophers/acontemporary/acontemporary-names/Taha_Abdulrahman/Modernists_and_Imitation.htm ، وينظر: **في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية**، د. ثروت مرسي، كنوز المعرفة، ط:1 ،1439هـــ -2018 م: 49.

(1) **نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والادراك**، دان سبيربر وديدري ولسون، ترجمة هشام إبراهيم عبد الله خليفة مراجعة: فراس عواد معروف، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط: 1، 2016م:109.

(2) **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (ت: 471هـــ)، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني-جدة، ط:3، 1413هـــ -1992م:1/ ٧٠.

التأويل القدرة على إبلاغ ضالته، ولكن هو الآخر حقه مقيد بأن لا يتمادى في التأويل إلى حد الهذيان والهلوسة.[1]

والتأويل: هو تفعيل من أول يؤول تأويلا أي الرجوع والعودة[2] فيقال " وأول إليه الشيء :رجعه .وألت عن الشيء :ارتددت" [3] ومنه يؤخذ التعريف الاصطلاحي فهو أن نتغاضى عن المعنى الحرفي للقولة الى آخر يكون هو المقصود بدليل يقترن به؛ ولهذا جاء بالمعجم المفصل في اللغة والادب بأن التأويل " حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال له بدليل يعضده" [4] ويعرفه ابن الجوزي (ت: 597هـ) بانه: " نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ "[5]، فوجود الدليل هو الشرط الأَساسي للانتقال من المعنى الحرفي الى معنى آخر، وقد تحدث ابن الجوزي عن الفرق بين التفسير والتأويل، فالتفسير عنده: " هو إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التّجلّي، والتأويل: نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ"[6]

اي أن التفسير هو إظهار المعنى المخفي وذلك باللجوء إلى ضوابط صرفية

---

(1) ينظر: **التأويل التأويل الدلالي –التداولي للملفوظات انواع الكفايات المطلوبة في المؤول**، ادريس سرحان، بحث ضمن كتاب(التداوليات علم استعمال اللغة، اعداد وتقديم: حافظ اسماعيلي علوي، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن ، 1432 هـ –2014م) : 138.

(2) ينظر: **مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت : 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر، (د.ط) ، 1399هـ – 1979م ، مادة (أول):1/ 159، و **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت : 711هـ)، دار صادر – بيروت ، ط:3، 1414 هـ ، مادة (أول):11/ 33.

(3) ينظر: لسان العرب ، مادة (أول):11/ 33.

(4) **المعجم المفصل في اللغة والادب**، د. أميل بديع يعقوب ود. ميشال عاصي، دار العلم للملايين – بيروت، ط:1، 1987م: 1/ 351.

(5) **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 1، 1422 هـ :12/1.

(6)المصدر نفسه، الموضع نفسه.

ونحوية ومعجمية موجودة بالنص وخارجة عن ذات المفسر، بينما تؤدِّي ذات المؤول دورًا في عملية التأويل فلآرائه الشخصية، وكفاياته غير اللسانية دورًا في التأويل وهو ما جعله حسب (ابن الجوزي) نقلا للكلام عن موضعه.

قد تكون الجدلية بين التفسير والتأويل أزلية ولن تنتهي بسهولة، إلَّا أَنَّ د. خالد حوير الشمس يرى أَنَّنا نستطيع أَن نميِّز بينهما؛ إذ إِنَّه يرى أَنَّ التفسير يكون بالمفردة ودلالاتها في السياق، بينما يكون التأويل في التركيب اللغوي وفي النص[1]، فآليات المفسر لغوية أي (صوتية، وصرفية، ومعجمية، ونحوية) في حين أنّ "آليات المؤول توظف دون شك آليات المفسر في مرحلة أولى، لكنها تتجاوزها إلى آليات أُخرى استنباطية أو استدلالية، ومعرفية موسوعية، وبلاغية تداولية"[2]

ممّا يجعل عملية التأويل ومحاولة الوصول الى المعاني الضمنية عملية معقدة وصعبة و"تتدخل فيها بشكل جماعي عدة كفايات غير متجانسة، يصعب إلى حد بعيد تحديد المجال الذي تنتمي إليه كل كفاية منها"[3]؛ فهي تفرض على كلّ من المرسل والمرسل إليه التعاون والاجتهاد للوصول إلى مقاصد المتكلم، وهذا يتطلب بدوره أن يمتلك كل منهما كفايات تساعد على تحقيق الغاية التواصلية.

إن دور المتكلم في توجيه المخاطب في الفرضيات التي يبنيها للوصول إلى المعنى أمر مسلم به غير أن المتكلم لا يبني كلامه إلاّ في ضوء الحقائق التي يملكها عن المخاطب وحالته الاجتماعية وقدرته اللغوية والاستدلالية حيث " أمكن أن نقول إن المتكلم يبني كلامه ويعدل فيه تبعًا لما يكون قد احتفظ به في نفسه من اعتقاد مسبق يخص معارف مخاطبة وشخصيته الاجتماعية" [4] فالمتكلم مُلزم أن يراعي أحوال المخاطَب، وإدراكه المعاني وفهمه لها، فلا يساوي في كلامه بين الجميع، إذ لا يمكن أن يأتي المتكلم بالمعاني المُستغلقة ولا الأساليب البلاغية البعيدة مع البسطاء والعامة

(1) ينظر: **التأويل التداولي المفهوم والتكوين والتجليات**، د. خالد حوير الشمس، مقاربات في الأدب والعلوم الانسانية، العدد:12، سنة 2017 م:11

(2) التأويل الدلالي –التداولي: 132.

(3) المصدر نفسه:132.

(4) المصدر نفسه:134.

ويأتي بالكلام البسيط مع المتخصصين، فلا بد أن يقدر أحوال المتلقي قبل تلفظه بالكلام؛ ليأتي بالمعاني الملاءمة وهو أمر قد نبه عليه الجاحظ إذا يقول: " ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا ولكل حالة من ذلك مقامًا، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات." (1)

فيتحتم على المتكلم أن يدرك دوره في إيصال مقصده، بل عليه يقع الدور الأعظم في التواصل؛ فهو المسؤول عن تفادي حصول سوء الفهم، وذلك بأن يأخذ بعين الاعتبار المؤشرات والمعلومات السياقية التي من الممكن أن يستعملها المتلقي في عملية الفهم والاستيعاب والتي تكون بمتناوله. فالمتلقي يكون فرضيات حول مقصدية المتكلم عن طريقة البينة أو الدليل الذي يمنحه له المتكلم لغويًا أو سياقيًا.(2)

كما يقع على عاتق المتلقي أن يغوص في كيان الخطاب، ويسبر اغواره؛ ليستنبط تفرده ويكشف عن معانيه الخفية فيصل إلى مقصدية المتكلم كما أرادها؛ إذ عليه–المتلقي–" أن يُكمل استدلالات المتكلم فهو مطالب بأن يبذل الوسع في استحضار كل العناصر الضرورية لإقامة صحة هذا الاستدلال ملتزما في ذلك روح التعاون " (3).

إلَّا أَنَّ المستمع لا يقوم بإجراء عملية التأويل بغياب صورة المتكلم عن ذهنه أو غياب كفاياته اللغوية والعقلية، فتشخيص المعنى وبناء الفرضيات حوله يتطلب أن تكون صورة المتكلم حاضرة في عين المخاطب فهي تقوده فيما يبنيه من فرضيات حول المعنى وما يستنبطه من تأويلات. ولكي يتمكن المتلقي من تأويل الأقوال تأويلًا صحيحًا يجب أن يمتلك عدد من الكفايات هي:

---

(1) **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح: عبد السلام هارون طبعة الخانجي ، القاهرة، ط: 7، 1418هـ –1998م:1/138–139.

(2) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة: 89، 123.

(3) **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي–الدار البيضاء، ط:2، 2000م: 108.

1. الكفاية اللغوية:

هي من أَبرز الكفايات التي تتطلبها عملية التأويل؛ وذلك أنها تتيح للمؤول معرفة مؤشرات اللغوية الملائمة أو عدمها فيما يستقبله من المتكلم. وهي تتطلب من المتلقي أن يكون عالمًا باللغة المستعملة من كل جوانبها سواء (المعجمية، والصوتية، والصرفية، والتركيبية)؛ لكي يسجل مواضع الخروج عن النظام اللغوي والإخلال به. فهي معارف لسانية وضعية تُعدُّ معيارًا يقيس عليه المتلقي الخطاب ومدى تجسيده للمعيار النموذجي وعن ذلك يقول عبد السلام إِسماعيلي: "هذه المعارف كلها معارف لسانية وضعية، وإذا كانت تمثل بالنسبة للمرسل معارف تأسيسية، فإنها بالنسبة للمؤول تمثل معارف معيارية، يحتكم إليها في معالجة خطابات المرسل" [1] كما عليه أن يدرك أن لا شيء عبثي في اللغة فكل خاصية لغوية معنى خاص سواء أكانت تنغيمية أم تطريزية، كما أن لكل بنية صرفية ّدلالة معينة، وأن عملية تركيب الوحدات اللغوية لا تكون عبثية وإنَّما بحسب الأساليب، ولكل أسلوب خصائص لا توجد في غيره من الأساليب.

هذه الكفاية تتطلب قدرة خاصة أطلق عليها د. دريس سرحان (القــدرة الواصفة) ويعرفها بأنها: "قدرة الفرد على الحكم بالصحة النحوية والدلالية أو بعدمها على ما يسمعه من جمل في لسانه القومي، وكذا قدرته على إعادة تنظــيم نحو يكون قد استوعبه من قبل، أو إحداث تعديل في قواعد تخص إنتاج الجمل... وقبوله عناصر جديدة في معجم لغته [2]، ليس من الصعوبة على ناطقي العربية الأصليين ممن لديهم أقل قدر من الكفاية اللغوية أن يدركوا غرابة جملة مثل (تركض الشجرة المثمرة بالشارع صارخة) فالكل متفق على أنها جملة غير مقبولة ولكن ما الذي يجعلها غير مقبولة مع استقامتها من الجانب النحوي؟

إِنَّ عدم قبولها مسالة دلالية وليست نحوية فهي من الجمل التي يمكن القول دون

---

(1) **في تداوليات التأويل**، عبد السلام اسماعيلي، بحث ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة): 217.

(2) التأويل الدلالي –التداولي:126.

تردد أَنَّها مستقيمة نحوية إِلَّا أَنَّها لا معنى لها فكيف تركض الشجرة ناهيك عن أَن تصرخ إِلَّا مجازًا، بكل الأَحوال لا يمكن القول إِنَّ كل الجمل من هذا النوع هي جمل لا معنى لها؛ لأنّ السياق قد يحدد المعنى ويعطي للجملة قيمتها التواصلية عند وضعها في سياق مناسب كالمعاني الضمنية التي تبدو للوهلة الأولى غير ملاءمة إِلَّا أَنَّ إِمعان النظر فيها يجلي عنها غموضها ويعطيها قيمة جمالية إضافية فالمستمع لقول إبراهيم بن هلال الحراني عندما يقول: (شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ) يدرك على الفور غرابة القولة ويجزم بخطاها لوجود شمسين أحدها تضلل الشاعر من الأخرى فكيف يكون ذلك صحيحًا؟ ولكن عندما نعلم أَنَّ العبارة هي شطر من بيتين يقول فيها الشاعر:

"قامت تظللني من الشمس نفس أحب إليَّ من نفسي

قامَتْ تُظَلِّلُنِي ومِنْ عجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ" (1)

وبعد الوقوف على البيتين والإحاطة بسياق القصيدة وإدراك أن السياق هو سياق مدح وبعد إطالة النظر وكثرة التفكير نصل إلى أن الشاعر استعمل (الشمس) في معنيين: الأول للدلالة على المعنى الحقيقي للشمس، والثاني استعارها الشاعر لإنسان وُضّاء الوجه كأَنَّه الشمس في التلألؤ، فهو يشبه الشمس في إشراقه.

إِنَّ الفرق بين الاستقامة النحوية والاستقامة الدلالية من الأُمور التي تنبه إليها علماء اللغة فها هو سيبويه يتحدث عن ذلك في باب استقامة الكلام وإحالته إذ يقول: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدًا، وأَمَّا المحال فأَن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح

(1) **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط: 1، 1414 هـ - 1993م: ١٤٣/1.

فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا.وأما المحال الكذب فأَن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسٍ " [1]

فالاستقامة البنائية هي شرط لبناء النص لكن قبوله يعمد على الاستقامة الدلالية، فإذا كان التركيب صحيحًا ولكن بدلالة تخالف الواقع أخرجه سيبويه من باب المستقيم الحسن إلى باب المستقيم الكذب. أما الاستقامة فقد قصد بها سيبويه كما يرى كارتر" أحسن ما يقابل مصطلح مستقيم أن يكون صحيحًا ضمن معنى (ملائم أو مناسب أو صائب اجتماعيا)؛ لكون اللفظة تعبر عن واجب المتكلم في أن يكون مفهومًا؛ ومثله مصطلح محال الذي يُفضل له أن يؤخذ على أنه يعني (خطأ)؛ لكونه يشير إلى ألفاظ لا يمكن أن تصلح للتواصل" [2]

الواضح أن سيبويه قد أدرك أهمية تداولية الخطاب في تحديد وجوه الاستقامة وأهمية الملائمة لتحقيق التواصل الفعلي وهذا هو ما يلتقي به مع سيبربر وولسون؛ "إذ تنبه سيبويه الى الوجوه المستقيمة، والوجوه المستحيلة في التراكيب اللغوية، منطلقا من مبادئ منهجه التحليلي الرابط بين نظام اللغة، ومواقف استعمالها. فوضع احكامًا، وضوابط لوصف الكلام بالاستقامة، أو بالاستحالة، تبعا لملابسات الاستعمال اللغوي من (المتكلم، والمخاطب، وموضوع الكلام، وظروف القول)، فضلًا عن استقامة البناء النحوي بارتصاف عناصر التركيب وانتظامها على وفق ما تجيزه مواضعات اللغة، وما يجيزه نظامها الذي تعارف عليه أهلها، والذي يحقق غايتها في الإبلاغ والتواصل".[3] فإذا كان من واجب المتكلم معرفة الاستقامة النحوية والدلالية فالمتلقي أولى فهو ملزم بمعرفة الاستقامة النحوية كما أنه ملزم بمعرفة الاستقامة الدلالية التي يحددها "الاستعمال الصحيح بحسب ما تعارف عليه أبناء البيئة اللغوية الواحدة ليحصل

---

(1) **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن سيبويه، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1420هـ –1999م :52.

(2) **نحوي عربي من القرن الثامن للميلاد**، مايكل جي كارتر، ترجمة: عبد المنعم آل ناصر، مجلة المورد، العدد: 1، 1992م :31.

(3) **الكلام المستقيم في النظر النحوي عند سيبويه (دراسة في المصطلح واستعماله)**، د. لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد:8، العدد:3–4، 2005م :180،

الفهم المطلوب من الكلام المستعمل" [1] وذلك للحكم على الخطاب ومن ثم التصرف كما يتطلب هذا الحكم. فينبغي على المتلقي أن يعرف كل ذلك؛ لكي يحدد مواطن الخروج عنها وإلَّا عمد إلى التأويل في مواطن لا تحتاج إلى ذلك.

المستمع لقول الباهلي (لو سخط الله على النار لعذب الله به النار) يدرك على الفور غراب القول والغرابة هنا هي ناتجة عن عدم ملاءمة القول دلاليًا؛ فنجن نعلم أَنَّ الله يعذب البشر بالنار ولكن ان يحدث العكس فهذا امر لم يرد علينا من قبل ولا وعته عقولنا؛ لذا فإنَّ المستمع يدرك عدم قدرته للوصول إلى قصدية الشاعر من الخلال المعنى الحرفي فقط، ويدرك حاجة إلى التأويل. بالعودة إلى السِّياق نصل إلى أَنَّ الشاعر قال هذا البيت من ضمن بيتين يقول فيهما:

"فِي غَيْرِ سِتْرِ اللهِ مَنْ سَارَا لاقَرَّبَ اللهَ بِهِ الدَّارَا

لَوْ سَخِطَ اللّهُ عَلَى نَارِهِ لِعَذّبَ اللّهُ بِهِ النَّارَا" [2]

وبعد الوقوف على البيتين والإحاطة بسياق القصيدة الداخلي والخارجي وإدراك أن السياق هو سياق ذم وهجاء وبعد إطالة النظر التفكير نصل الى ان الشاعر اراد استلزام معنى ضمني أن المهجو شخص كَرِيه ومقيت فقربه غير محبذ حتى أَنَّ النار تأنف من قربه فتتعذب به بينما هي قد حوت اراذل الخلق وشرارهم؛ لذا كان دعاء الشاعر ان لا يقرب الله به الدار اي أن لا يتجاورا.

على الرغم من أَهميتها تبقى هذه المعرفة اللسانية غير كافية بمفردها للتأويل؛ لأن "المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصرُ غير لغوية ذاتُ دخل كبير في تحديد المعنى، بل جزء أو أَجزاء من معنى الكلام من ملابَسات وظروف ذات صلة." [3]

---

(1) المصدر نفسه: 181.

(2) **المستدرك على ديوان محمد بن حازم الباهلي**، أ. شاكر العاشور، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد82: 877.

(3) **علم اللغة–مقدمة للقارئ العربي**، د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، (د.ط)، (د.ت): 263.

2. الكفاية التداولية:

وبما ان " الفهم أو الاستيعاب يتطلب أكثر من مجرد فك تشفير الإشارة اللغوية " [1] كان لابد للمؤول من كفاية أخرى تُمثل المعارف غير اللسانية التي تعين المتلقي في الحكم على ما يسمع والحكم بملاءمته أو عدم ملاءمته وذلك بتضافرها مع المعرفة اللسانية. وهي أيضا تساعد في العملية التأويلية، فنحن لا نجزم بحاجة خطاب ما إلى التأويل إلا من خلال معرفتنا بواقع وروده، وبواقع معارف تتعلق بالمتكلم وتجاربه كما أننا لا نستطيع القيام بالتأويل إلَّا في ضوء تلك المعارف، وهي تقوم على كفايتي: مقامية وأخرى موسوعية.

أ-الكفاية المقامية:

إنَّ المقام من أَعظم القرائن غير اللغوية الدالة على مقاصد المتكلم؛ لذا فتعد هذه الكفاية ضرورية في تأويل المعاني غير المباشرة والكشف عن مؤشرات الاشارية وهيئات الحضور في الزمان والمكان؛ إذ "يذهب بعض اللسانيين إلى اعتبار معاني الكلمات جزءًا لا يتجزأ من السياق الذي ترد فيه، والمقام أو الظروف المحيطة بزمان هذه الكلمات ومكانها"[2] .

وهي كفاية يتم اكتسابها بشكل آني في أثناء عملية التخاطب" وتمثلها انطباعاتنا حول محيطنا التخاطبي وتأثيره فينا، بأشيائه ومواقعها، وبشخوصه وسلوكياتها، وبأزمانه وقائعه وأمكنتها. وكل ذلك يساعدنا على اكتشاف ما إذا كان في التخاطب دخل للتأويل أم لا" [3]

إنَّ مهمة المؤول تكمن في إزالة اللبس، والاشتراك اللفظي في التلفظ، وتعيين محال واحد فقط لكل الاحالات، والوصول الى قصد المتكلم. فيعمد إلى انتقاء التمثيل الدلالي للتلفظ وإكماله واغنائه من خلال الكفاية المقامية، وهي تعد كفاية تداولية إذ إنها تتعلق بسياق استعمال النص. يطلق سبيربر وولسون على هذه العملية بـــ"التكميل".

---

(1) نظرية الصلة أو المناسبة: 27.

(2) **إشارة اللغة ودلالة الكلام أبحاث نقدية**، موريس أبو ناضر، مختارات، بيروت–لبنان، ط: 1، 1990م:57.

(3) في تداوليات التأويل:218.

يقول شاعرنا:

"**يا صاحِباً لَم يَدَع فَقدي لَهُ جَلَداً أُضِعتُ بَعدَكَ إِنَّ الدَهرَ ذو عُقَبِ**" (1)

نلاحظ ان البيت الشعري يحتاج لتعين الشخص المنادى المقصود بـــ(ياصاحبي). اي تحديد المخاطب الذي يتوجه اليه الباهلي بالنداء ضرورة لتأويل البيت الشعري ثم الوصول إلى قصد الشاعر فتحديد المسافة العلائقية بين الشاعر وصاحبه تسهم إلى حد بعيد في الكشف عن مقصدية المبدع (2) وهو يسهم في تعين المحال في الضمائر (له، بعدك) التي تعود على الصاحب المنادى.

على الرغم من أَنَّ الباهلي في البيت الشعري ينادي صاحبا ولكن نحن نعلم أَنَّ شاعرنا كان وحيدًا لا يملك صاحبًا تربطه به علاقة قوية جدًا؛ ليكون فقده مصيبة كبيرة لن يستطع الباهلي الصبر عليها فيضيع بسببها بدليل قوله في موضع اخر:

"**ولا لِي صَاحِبٌ أَبْكِي عَلَيهِ وَلَا عَقِبٌ أُخَلِّفُ مِنْ وَرَائِي**"(3)

لأَنَّه كان يرى الغنى في البعد عن الناس والاستغناء عنهم وفي ذلك يقول:

"**وَاِستَغنِ عَن كُلِّ ذي قُربى وَذي رَحِمٍ إِنَّ الغَنِيَّ مَنِ اِستَغنى عَنِ الناسِ**" (4)

أذن سؤال هنا من المقصود بالصاحب بالنداء؟

قد لا يكون للباهلي صديقا تربطه به علاقة وثيقة إِلَّا أَنَّه قد يوجه كلامه لصاحب لا وجود له، وهذا يرد كثيرا في الشعر العربي وقد يرد بصيغة نداء المفرد نحو (يا صاحبي..)، وقد يرد النداء مرخما نحو: (يا صاح..)، أو وقد يرد بصيغة نداء المثنى نحو:(يا صاحبيّ)؛ وإنَّما ذلك لان الشاعر يقصد بالنداء التنفيس عن مشاعره

(1) الديوان: 69.

(2) ينظر: الأطروحة: **تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا**، شتير رحيمة، إشراف عبد القادر دامخي، جامعة الحاج لخضر باتنة–الجزائر، 2009/2008م: 92.

(3) الديوان: 48.

(4) الديوان: 101.

ودمج الوجدان الفردي بالجماعي وللإحساس بالناس [1]، وعند تقصينا عن سياق البيت الشعري ندرك انه من قصيدة قالها الباهلي في البكاء على الشباب وذم الشيب.

من خلال المقدمات التي لدينا حول الباهلي، وحول السياق الداخلي للقصيدة ندرك هنا اننا بحاجة لتأويل قولة الباهلي لنصل إلى مقصده الإخباري، والمعنى المستلزم الذي أراده، منطلقين من المقدمات المنطقية أعلاه ومن دلالة الصحبة التي تعني الملازمة فكل ما لازم شيئا قد استصحبه [2] لنصل إلى أَنَّ الباهلي إنَّما قصد بالنداء الشباب الذي صاحبه طويلا ثم فقده بالمشيب والكبر بدليل قوله في البيت اللاحق:

"أَبكي الشَبابَ لِنَدمانٍ وَغانِيَةٍ وَلِلمَغاني وَلِلأَطلالِ وَالكُثُبِ"[3]

إذ يعلل الشاعر بكاءه على عهد الشباب لما فيه من ملذات ولهو وندمان وسهر. ولفقد الشباب عند الباهلي آلم ووجع؛ فهو ليس امرا هينا إذا ان الانسان قد يفقد حماسه وحبه للحياة عند المشيب والكبر؛ لانتقاله من حالة القوة والنشاط والعطاء والحيوية إلى حالة مناقضة هي حالة ضعف وخمول وانهيار المتمثلة بمرحلة الشيب، الذي ينذر بقرب الأجل فلا بد لكل حي مشيب وموت، وهما يتعاقبان عليه [4] ممَّا جعل فقده مصيبة تؤدي لجزع الباهلي.

إن كانت الكفاية الأولى تكشف مؤشرات التأويل فيما يتعلق بالملفوظ وسياقه الداخلي فان الكفاية المقامية تتعلق بالسياق المقامي للتلفظ، غير أن هناك كفاية أُخرى سياقية ولكنها مستقلة عن التلفظ (الكفاية الموسوعية): وهي الكفاية التي تتعلق باكتشاف المؤشرات التأويلي التي تكون فيما وراء التلفظ. [5]

---

(1) ينظر: **النداء بين المودة والتلهف والرجاء** ، عبدالله الجعيثن، جريدة الرياض ، العدد: 16541 ، سنة 2013م ، https://www.alriyadh.com/873560

(2) لسان العرب ، مادة (صحب): 1/ 520.

(3) الديوان: 69.

(4) ينظر: **رسائل الشريف المرتضى** ، علي بن الحسين شريف المرتضى ، اعداد احمد الحسيني ، دار القرآن الكريم ، قم- ايران، ط: ١، (د.ت):4/ ١٦٢.

(5) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.

ب-الكفاية الموسوعية:

إن الإنسان يتفاعل مع العالم من حولها فيكتسب المعارف باستمرار، ونتيجة هذا التفاعل يمتلك الفرد ما يسمى بالكفاية الموسوعية ويطلق عليها كل من سبيربر وولسون "المعاف الموسوعية" وتعرفها أوريكيوني(Orecchioni): " مجموع المعارف الضمنية التي يمتلكها الفرد حول العالم". (1)

فهي تُكسب الفرد معرفة العالم من حوله إذ من خلالها نستطيع أن نُميز القط على أَنَّه حيوان وأَنَّه المستأنس من صنف السنوريات في حين ندرك وجود سنوريات أُخرى غير مستأنسة مثل الأسود والنمور، ومن خلالها ندرك ذلك الشي الذي يسير في الشارع على أنها سيارة وان الانسان اخترعها؛ لتساعده في التنقل، وندرك أنها وسيلة نقل خاصة بينما ندرك أن الحافلة وسيلة نقل عامة وهكذا. فنحن نكتسب معارفنا الموسوعية من خلال تجربتنا الخاصة أو من خلال ما نسمعه أو نقرأه من تجارب الآخرين؛ لذا يعرفها د.عبد السلام علوي أنها "المعارف المشتركة السابقة التي يكتسبها الفرد عبر تجربته الفردية أو يكتسبها من مكتسبات التجربة الجماعية" (2).

وهي متنامية وغير محددة؛ فالمعلومات الجديدة تُضاف باستمرار مادام الفرد يتفاعل ويفكر ويحاول أن يفهم عالمه مستعينًا في ذلك بعقله، فهي انعكاس لثقافة الفرد وتفكيره وتجاربه وخبراته التي تغّذيها بيئته التي نشأ فيها، لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال القول عند نقطة محددة أن المعارف الموسوعية للفرد قد اكتملت؛ فهو رصيد لا يفتأ يكبر. (3) وهي عند أوريكيوني تمثل"خزانا رحبًا يضم معلومات خارجيةً تعبيرية تتناول السِّياق، أو بوصفها مجموعة معارف ومعتقدات ونظامًا من تمثيلات العالم

(1) نقلا عن: **أثر الكفايات اللسانية والموسوعية في توجيه عملية تعلم اللغة**، د. علي بوراس، د. حسن مومني، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا-برلين، العدد14، 2020م: 58.

(2) في تداوليات التأويل:218.

(3) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة:162، **وفي تحليل الخطاب**، حاتم عبيد، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع-الأردن، ط:1، 2013م:45.

المرجعي وتأويلاته وتقويماته"[1]، وترى أَنَّها تتحرك في جميع المستويات وفي كل الاتجاهات فهي:

1. تعمل على تفكيك المحتويات الـــصريحة عندما يتعلق الأمر برفع اللبس عن الاشتراك اللفظي أو التعدد الدلالي.

2. وتعمل وبشكل أقوى على تفكيك المحتويات الضمنية. فيتعين في بعض الصور المجازية معرفتنا بالعالم الواقعي أو بتصورات المتكلم عن ذلك العالم؛ لنستطيع أَن الحكم بمجازيتها. [2]

ولهذه الكفاية أَهميَّة خاصة في نظرية الملاءمة؛ إِذ إِنَّها تُسهم في تكوين سياق تأويل القولات وعليها تعتمد كثير من التأويلات؛ فعندما ما يواجه الفرد في حواراته وتعاملاته اليومية خطابًا يعمد فيه المتكلم إلى الخروج عن المعاني المباشرة إلى أخرى غير مباشرة يسعى المتلقي لتأويل الخطاب والوصول إلى مقاصد المتكلم فيستعين بالكفاية الموسوعية إلى جانب الكفايات الأُخرى؛ لتسعفه في الوصول إلى مقاصد المتكلم وفي ذلك يقول كل من جورج لاكوف(George Lakoff) ومارك جونسن (Mark Johnson):"عندما لا يشترك الناس الذين يتحاورون نفس الثقافة ونفس المعرفة ونفس القيم ونفس المسلمات، فإنّ الفهم المتبادل يكون صعبًا، إِنَّ هذا الفهم يكون ممكنًا من خلال التفاوض بشأن المعنى، ولكي تتفاوض مع أحدهم بشأن المعنى عليك أن تعي الاختلافات في الخلفيات وتحترمها، وتعلم متى تكون تلك الاختلافات مهمة، وتحتاج إلى ما يكفي من التنوع الثقافي والتجربة الشخصية كي تعي بوجود رؤى مختلفة للعالم، وتعرف ما هي طبيعتها المحتملة"[3] لو جئنا إلى قول شاعرنا:

"وَرُبَّمَا جَرَّ أَذْيَالَ الصَّبَا مَرَحًا وَبَيْنَ بُرْدَيِّهِ غُصْنٌ نَاعِمٌ خَضِلُ" [4]

---

(1) نقلا عن: أثر الكفايات اللسانية والموسوعية:59.

(2) نقلا عن: التأويل الدلالي –التداولي :179.

(3) **الاستعارات التي نحيا بها**، جورج لاكوف، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ط:2009،2م:216.

(4) الديوان: 118.

هذا البيت قال الشاعر في قصيدته (لا حين الصبر) بعد ان ذكر في بيت يسبق هذا البيت ان للزمان على احسانه علل ويبدأ الشاعر بذكر متع الحياة فأولها (جر اذيال الصبا) وهي كناية عن إطالة الثوب وإسباله في أيام الصبا، فالثوب إذا طال مسَّ الأرض، وعندئذ فهو يحتاج إلى جرِّه. ومن خلال الكفاية الموسوعية والسياق الثقافي ندرك ان الملابس الطويلة الفضفاضة كانت للنخب والأَثرياء والشباب منهم خاصة، فكانت تمتاز بعرضها وطول ذيلها الذي يجر الأرض، وتصنع من الأقمشة الغالية الثمن. بينما امتازت ألبسة العامة من الناس، بأنها ثياب قصيرة [1]، فالأثرياء يبالغون في طول ردائهم وعرضه خيلاء وتيها وتكبرا وهذا ما يؤكده شاعرنا من خلال وصفه حال جر الثوب (مرحًا) اي: باختيال وتكبر [2] وتعود بنا كفايتنا الموسوعية ثانية إلى ان المعنى مقتبس من الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ﴾ [3] أَي: متبختراً مختالا؛ ونظرا الى أنه اسراف وتبذير في استعمال الأقمشة وللأثر الذي يتركه في نفوس الفقراء، فقد وردت أحاديث في النهي عن فعل ذلك في الإسلام فقالﷺ " لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء " [4] على الرغم من ذلك فقد كان كثير المباهاة والتكبر بطول ردائه ولذا لجأ الشاعر إلى استخدام (ربما) وهي للتكثير في موضع المباهاة والافتخار [5] .

في عجز البيت استعان الشاعر بالاستعارات فاستعار للقد الغصن ووجهة الشبه

---

(1) ينظر: **الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثرية**، صلاح حسين العبيدي، دار الرشيد للنشر، (د0ط)،1980م :241 ، **والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، جواد علي ، دار الساقي ، ط: 4، 1422هـ-2001م:55/9.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (مرح): 67/13.

(3) سورة الاسراء، الآية 37.

(4) **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ، كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء، رقم الحديث (5788):7/ 141.

(5) ينظر: رسالة ماجستير: **أدوات التقليل والتكثير في العربية – دراسة دلالية نحوية** –،عماد محمد محمود البخيتاوي، بإشراف: د.طه محسن ، جامعة بغداد، 2004م: 118.

بينهما الاستقامة. واستعار لوصف حيويته ونشاطه بالنعومة والنداوة، فالشيء الخَضِل أَي: الرَطْب [1] وهي ان كانت اوصاف غالبا ما تستخدم لوصف حيوية النباتات والاغصان الا انها تصبح ملاءمة تمام لوصف حيوية ومرونة الشباب بتوسيع السياق بالاستعانة الكفاية الموسوعية لشيخوخة الانسان وتقدمه بالسن؛ نصل إلى أن جلد الانسان يميل بتقدم السن لأن يُصبح أقل مرونة وسماكة، وأكثر جفافًا وتجعدًا، مِمَّا يعطي الجلد مظهرًا خشنًا؛ وتُعزى هذه التغيرات في الجلد إلى التراجع في عملية إنتاج "الكولاجين" وهو الذي يمنح الجلد قوته و "الإلاستين" الذي يمنحه المرونة [2]؛ مِمَّا يجعل جلد الشباب ناعمًا ورطبًا على عكس كبار السن.

يمثل عجز البيت كناية عن نضارة وحيوية الشباب التي منحته حق التكبر والتبختر الذي وصفه الشاعر في صدر البيت.

من الواضح أن مَنْ لا يستطيع الاستعانة بالكفاية الموسوعية لن يستطيع أَن يولِّد سياقًا ثقافيًا عن ملابس الأغنياء ولا سياق عجز البيت وسيكون غير قادر على تأويل البيت تأويلا صحيحا ومن ثمة إدراك ملاءمته للسياق السابق؛ لأَنَّ البيئة متباينة من شخص إلى آخر كانت الكفاية الموسوعية (المعرفة الموسوعية) هي الأخرى متباينة انطلاقًا من البيئة الجغرافية والثقافية والأخلاقية للفرد، وطبيعة تعاملاته اليومية، وثقافته وجنسه وانتمائه الطبقي كل ذلك أدى إلى اختلاف في تأويل القول الواحد بين المتلقين. فكل واحد منا يقضي عمره محاولًا جمع أكبر قدر من المعلومات عن بيئته العامة وأن يُكون تصويراً وتمثيلاً عقلي لها، ولكن هذا التصوير مختلف من شخص إلى آخر. ومن ثُمَّ تكون المعارف الموسوعية أَيضًا مختلفة، ويرى دان سيبربر وديدري ولسون أَنَّ سبب هذا اختلاف في التصور للعالم على الرغم من أَنَّنا نعيش في العالم المادي نفسه يعود إلى أَسباب عديدة، هي[3]:

1. اختلاف في المحيط المادي الضيق.

---

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (خضل): 129/4.

(2) ينظر: موقع webteb ، https://www.webteb.com/dermatology/diseases/تشيخ-الجلد

(3) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة :80.

2. اختلاف في القدرات الإدراكية والمعرفية: ففي القدرات الإدراكية الحسية تختلف فاعليتها من شخص لآخر، والقدرات الاستدلالية التي تعيننا على الإدراك هي الأخرى تختلف، وليس في الفاعلية فحسب فالناس يتكلمون لغات مختلفة وهم قد اتقنوا مفاهيم مختلفة؛ ونتيجة لذلك يمكن أن يُكونوا تمثيلات أو تصورات مختلفة، ويقومون باستدلالات مختلفة. وهم يمتلكون ذاكرات مختلفة من شخص لآخر، ونظريات مختلفة يطبقونها في تجاربهم بطرائق مختلفة.

إنَّ هذه القدرات المختلفة تُسهم في بروز حقائق ظاهرة معينة لشخص ما في وقت ما، وهذه الحقائق للشخص تشكل ما أطلق عليه سيبربر وولسون البيئة الإدراكية المعرفية وعرفاها على أنها: مجموعة الحقائق الظاهرة للفرد ويُقصد بالظاهرة أن يكون قادرًا على تمثيلها وترميزها ذهنيًا وقبول ذلك التمثيل بوصفه صادقًا أو ربُّما صادقًا، وإنَّما يكون ذلك عن طريق الإدراك الحسي أو عن طريق الاستدلال[1]، وبذلك تكون الحقائق الظاهرة دالة لبيئة الشخص المادية وقدراته المعرفية معًا، مِمَّا يجدر الانتباه إليه إنَّ عناصر الكفاية المقامية التي تقوم على ما توفره التجربة الآنية، تصير فيما بعد ذكرى وتمثل عنصر من عناصر الكفاية الموسوعية.

يمكننا القول إنَّ كل الكفايات السابقة وعلى الرغم من أَهميتها تبقى غير كافية وقاصرة عن توجيه المستمع نحو التأويل الصحيح؛ فالكفاية الأولى تُساعدنا في معرفة حاجتنا للتأويل من عدمه وتقدم لنا المؤشرات الضرورية على ذلك بينما الكفايتين المقامية والموسوعية تساعدنا على حصر مجال التأويلات الممكنة وتحديد الفرضيات المتاحة ولكن يبقى التأويل النهائي للقولة غير مدرك بعد؛ ولهذا نحن نحتاج إلى كفاية أُخرى تساعدنا على اختيار التأويل المقصود وتحديد الفرضية الصحيحة وهذه الكفاية هي الكفاية الاستدلالية.

ج-الكفاية الاستدلالية:

في التواصل لا نقف فقط عند حدود الحكم من خلال كفاءاتنا اللسانية والتداولية ففي كثير من الأحيان لا ينجح التواصل عندما يتعرف المستمع على المعنى اللغوي

(1) ينظر: المصدر نفسه :81.

الصريح للقولة، ولا عندما يوقن بأَنَّ الملفوظ يحتاج إلى تأويل وإنما حين يقوم بإتمام التأويل فيستدل على المعنى الذي يقصده المتكلم، أنّ كفاءاتنا اللسانية والتداولية تكشف لنا فيما إذا كان الخطاب ملاءمة أو أنه غير ملائم إِمَّا لشذوذ معناه أو لشرود وروده. ويرى د. محمد مفتاح أن غرابة المعنى عن السائد: القيم الثقافية والاجتماعية والفكرية والسياسية. وعدم مطابقته لمقتضى الحال المعهود يتطلب من المتلقي تحليل وتأويل الخطاب لإرجاع الغرابة إلى الألفة والملاءمة. [1] فغاية التأويل الانتقال من عدم الملاءمة إلى الملاءمة أي أن نبحث عن ملاءمة الخطابات غير الملاءمة، فإذا ما شعر المتلقي أن الخطاب شاذا في معناه، أو أَنَّه صُرف إلى غير ذلك المعنى، أو أَنَّه معنى شارد الورود، لجأ إلى ما يبرر عدم الشرود، فهو حين يدرك أن المتكلم يقول كلامًا لا يناسب المقام أو أَنَّه زل لسانه بكلمة ما وليس بالضرورة أن يكون المعنى غير مستقيم لغويًا وإنَّما هو ببساط معنى مغلوط أي: إِنَّه يزودنا بدليل مضلل بخصوص مقصد المتكلم، فيقوم المستمع بإسقاط المعنى المغلوط من حسابه[2]، ويلجأ إلى" الاستدلال والاستنتاج واستحضار السياق انطلاقًا من الأقوال التي تُعدُّ في أغلبها خطاطات تتطلّب في الآن نفسه حل العقد مع الاستدلال لضمان فهمها على الوجه المطلوب، فالذهن البشري يشتغل في الواقع بآليتين الواحدة تكمل الأخرى؛ الأولى تعتمد على حل الترميز، والثانية تقوم على الاستدلال"[3].

إِنَّ د. طه عبد الرحمن يرى أَنَّه لا يمكن أن تحدث المعرفة من دون استدلال في أي طور من أطوارها فحتى المشاهدة الخارجية تتطلب الاستدلال؛ نظرًا لدخول الحكم عليها، والحكم على شيء لا يكون إِلَّا بوجود الاستدلال. [4] سنفصل القول عن

---

(1) ينظر: **التلقي والتأويل مقاربة نسقية**، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط:1، 1994م: 218.

(2) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة: 55.

(3) عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء–المغرب، ط: 2، 2012م: 43.

(4) ينظر: **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط: 1، 1998م: 73.

الاستدلال في الفصل الثالث، إلَّا أَنَّ ما يعنينا هنا أَنَّ الكفاية الاستدلالية تسعى الى الربط بين ما يعرضه المتكلم وبين ما يتوفر لدى المستمع من معطيات اكتسبها بواسطة الكفايتين اللسانية والتداولية من أجل الوصول إلى المعنى المقصود. فتمنح المتلقي القدرة على تحديد الفرضية التي تلائم مقصد المتكلم اعتمادًا على السِّياق الذي يجري فيه التواصل، بعد أن يتم معرفة حاجة الخطاب إلى تأويل بالاستعانة بالكفايتين اللسانية والتداولية وتحديد عدد من الفرضيات التي تصح ضمن مجال التأويل.

إِنَّ عملية التأويل كما ذكرنا سابقًا ليست عملية سطحية وبسيطة إنَّما هي عملية معقدة وصعبة؛ وليتمكن الفرد من النجاح في تأويل الخطاب والوصول إلى مقصد المتكلم يحتاج إلى عدد من الكفايات يكون الفهم بتضافرها بعضها مع بعض أيسر وعملية الاستدلال على المعنى المقصود أبسط، ولكن ذلك لا يعني أن غياب أحدها يجعل الفهم مستحيلا وإلا فكيف يمكن تأويل النصوص الأدبية المدونة وهي تمتاز بطبيعة إيحائية أكثر من الخطاب الشفوي، ويفاقم الأمر سوءًا غياب معطيات السياق المقامي مما يجعل الكفاية المقامية في أقل مستوياتها، ولكن هل ذلك يجعل من المستحيل فهم النص؟

انعزال النص عن السياق المقامي يؤدي إلى تقليل الكفاية المقامية ولكننا نستطيع الاستعاضة عن هذا النقص بالكفايات الأخرى فنستدل على المعنى المقصود، فمثلا تكون المهارة اللغوية في أوجها لأَنَّ القراءة ترتبط بالمهارات اللغوية، ولكنها عاجزة عن أن تصل بنا إلى الدلالات العميقة للنص؛ لذا وفي المقابل يتضاعف اعتمادنا على الاستدلالات التداولية، مما يتطلب كفاية استدلالية عالية، وكفاية موسوعية جيدة؛ ليستحضر المستمع معارفه أو ليعمل على استحضار مخططات وأطر من قراءته السابقة ما يجلي معاني ومقاصد المؤلف في النص موضع التأويل.

بينما في التواصل الشفوي يحدث العكس إذ تكون المهارات اللغوية أقل أهمية من الكفايات الأُخرى لوجود قرائن مقامية متنوعة يفيد منها المؤول في عملية الاستدلال على ما يعنيه المتكلم كـــ (النبر، والتنغيم، الإشارة، والإيماء، وتعابير الوجه، معطيات حول المحيط الفيزيائي... الخ).

فالمعنى اللغوي للقولة الذي يُتوصل إليه من خلال الكفاية اللغوية غالبًا لا يكفي

للتعبير عن مقاصد المتكلم إنَّما هو عامل مساعد فقط يسعف المستمع في الاستدلال على مقاصد المتكلم [1]؛ لذا في هذه الحالة تظهر أهمية الكفايات الاخرى. فنجد أهمية كبيرة للكفاية المقامية والتي تستعين بالكفاية الموسوعية لحصر الفرضيات المتاحة، ومن ثم تسهم في الاستدلال على مقصدية المتكلم عبر تحديد فرضية واحدة تلبي مقصد المتكلم من خلال الاستعانة بالكفاية الاستدلالية.

وكما علمنا فإن "التأويل يقوم على ثلاثة أنواع من الكفايات، كفاية لسانية معيارية، وكفاية تداولية معرفية، وكفاية استدلالية عملية" [2] وسنأخذ نموذجا لتوظيف الكفايات التأويلية قول شاعرنا:

"وَسَارِيَّةٍ لَمْ تَسْرِ فِي الْأَرْضِ مَحَلًّا وَلَمْ يَقطَع بِهَا الْبِيدَ قَاطِعُ

سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَجِدِ الرِّكَابَ وَلَمْ تُنَخ لِوِرْدٍ وَلَمْ يَقصُر لَهُ الْقَيْدَ مَانِعُ

تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ

إذا وَرَّدَتْ لَمْ يَرْدُدِ اللهُ وِفْدَها عَلَى أَهْلِهَا وَاللَهُ رَاءٍ وَسَامِعُ

تَفَتَّحُ أَبوَّابُ السّموَاتِ دوَنَّهَا إذا قَرَّعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ

وَإِنّي لَأَرجُو اللهَ حَتَّى كَأَنَّنِي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللهُ صَانِعُ" [3]

من خلال الكفاءة اللغوية يمكن أن يسير المتلقي مع المقطوعة فيدرك الاستقامة اللغوية للنص إلَّا أَنَّه بالعودة للمعنى المعجمي يجد أن سارية من المشترك اللفظي؛ إذ إنَّها تأتي بمعاني منها :(السحاب الذي يظهر ليلًا، المطرة تكون ليلًا، جماعة من الناس يسيرون ليلًا، الأُسطوانة من حجر، أَي: اعمدة القصور والبيوت، السور، عمود من الخشب ينصب وسط السفينة ليعلق عليه الشراع، سارية العلم: قائمه) [4]

---

(1) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة:60.

(2) في تداوليات التأويل:220.

(3) الديوان : 160–161.

(4) ينظر: **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت : 538ه)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1419 هـ – 1998 م:1/ ٤٥٢، ولسان العرب: 14/ ٣٨٢، **ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)** ، للعلامة اللغوي الشيخ

ويتوقف في البيت الثالث ليتمعن في عبارة (تمر وراء الليل) فيدرك ان هذا المركب الظرفي (وراء الليل) لا يستقيم من الناحية المعجمية مع البنية التركيبية (تمر السارية) وبالتالي فهو بحاجة الى عمليات تأويلية ليصل الى مقصدية المتكلم، وكذا يتوقف المتلقي مرة اخرى في البنية التركيبية (والليل ضارب بجثمانه) فيدرك ثانيةً أنه بحاجة إلى تأويل إذا إنَّ (الليل) لا يستقيم مع البنية التركيبية (ضارب بجثمانه) وبعد إمعان النظر في البيت الرابع يتفطن الى عدم ملاءمته دلاليًا فكيف للسارية أن ترسل وفدها لله؟ وعند البيت الخامس يتساءل عن كيفية طرق السارية لأبواب السماء، من خلال تلك الوقفات يدرك المتلقي حاجته الملحة للتأويل، فيستعين بالكفاية الأخرى (الكفاية السياقية).

وعلى الرغم من أَنَّ المقطوعة وصلتنا مدونة ومن دون أي معطيات مقامية إلا أن السياق اللغوي يدلنا على مقام السارية فهي قد سرت لمكان لم تصله الركبان من قبل. ومن خلال السياق اللغوي ندرك ايضًا أن الظرف الزمان الذي اختاره الشاعر لحركة هذه السارية هو آخر الليل فعبر عنه بوراء الليل فمن خلال الكفاية الاستدلالية نستطيع أن نميز إن الشاعر لجأ إلى الاستعارة مكنية بعلاقة المشابهة بين الليل والرجل الذي عبر عنه بلازم من لوازمه وهي (جثمان) وقوله (الليل ضارب بجثمانه) ليصف الليل وقد أرخى سدوله فنام الناس ولم يبقَ إِلَّا السُّمار، وقد اختار الشاعر آخر الليل؛ لأَنَّه الأكثر سكينة من الليل، وهذا يتناسب مع جو الهدوء والسكينة الذي حاول الشاعر أَن يغلف به المقطوعة، الَّذي نلمحه من خلال **السياق العاطفي** للمقطوعة؛ إِذ إِنَّه قدم لفكرة السكينة في البيت الأَوَّل فالسارية ساكنة فهي لم تتحرك وكذا استعان الشاعر بتكرار اسم الفاعل الذي كان قافية كل بيت؛ فورد في القافية ست مرات، وفي غيرها أربع مرات وهي (سارية، ضارب سمير، راء) ومعلوم أَنَّ اسم الفاعل يدل على الحدث، والذات التي قامت بهذا الحدث، فكأن شاعرنا هنا يريد بهذا الاستعمال أن

أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، 1378 هـ –1959 م : 3/ ١٤٨، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار) ، دار الدعوة، استانبول –تركية، (د.ط) ، 1989م: 428/1.

يزاوج بين الحدث والذوات القائمة به، بما يكسب المقطوعة تناغمًا دلاليًا يتراوح بين السكينة التي لفت المقطوعة، وبين الحركة التي تمت داخلها دون أن تخرق ستار هذه السكينة. ومن خلال **السياق الثقافي** نستطيع أن نُخرج عددًا من المعاني المشتركة للسارية فالظرف المكاني لها هو مكان لم يصله الركبان مما يخرج فرضية (عمود من الخشب ينصب عليه الشراع) التي تكون متعلق بثقافة البحار والمحيطات فيستخدمها الملاحين، وليس السياق كذلك لينصب الشراع، وكذلك تلغي فرضة (قائم العلم) التي غالبًا ما تكون متعلقة بثقافة الغزوات والجيوش.

من خلال الكفاية السياقية استطعنا إخراج فرضيتين من أصل سبع فرضيات تكونت لدينا من خلال الكفاية اللغوية، فالخطوة التالية هي الاستعانة بالكفاية الموسوعية لتعيننا في الوصل إلى مقصدية الشاعر.

من خلال كفايتنا الموسوعية ندرك أَنَّ السياق لا يقبل فرضية (الأسطوانة من حجر أي: اعمدة القصور والبيوت) وكذلك لا يقبل فرضية (السور)؛ وذلك لان موضع السارية حسب الشاعر هو مكان لم يصله الركبان، وبناء القصور والبيوت وأعمدتها وأسوارها لا يمكن أن يكون في أرض لم تطأها قدم إنسان إذا إِنَّه هو من يرفعها ويشيدها. مما يقلص الفرضيات إلى ثلاث هي (السحاب الذي يظهر ليلًا، والمطرة تكون ليلًا، وجماعة من الناس يسيرون ليلًا). فتكون الكفاية الاستدلالية هي التي تصل بنا الى مقصدية المتكلم من خلال تحديد فرضية واحدة تلبيها.

نحاول من خلال الاستدلال ترجيح إحدى الفرضيات فنقف عند البيت الرابع وبخاصة عند العبارة (لَم يرد الله وافدها على أَهلها) التي تنفي فرضية (السحب والمطرة) فالضمير (الهاء) يعود على السارية لترجح أَنَّها جماعة من الناس يسيرون ليلا فليس للسحب أو المطر أهل. إلى هذه النقطة ونحن لم نصل بعد إلى قصد الشاعر وإنَّما استطعنا ازالة البس والغموض فقط في لفظة (السارية) فالفرضية التي توصلنا إليها لا تلائم السياق اللغوي للبيت الأول ولا الثاني فكيف لسارية ألا تسير في الأرض ولا تقطع البيداء؟ كما ان كفايتنا الموسوعية لا تتقبل فكرة أَن تسير سارية في مكان لم يقطعه الركبان بدون أن تنخ لورد الماء، وان يكون دربها سالك فلا يقيدها عن المسير مانع، فذلك لا يكون مع ارض مجهولة. كما نلاحظ كذلك أن فرضيتنا لا تلائم قرع

أبواب السماء فأنى لسارية أو أحد من أفرادها أن يقرع أبواب السماء، ولكن هذه الكفاية نفسها تساعدنا لندرك أن قرع أبواب السماء، قد يكون ممكنا مجازا وذلك من خلال الدعاء لقول رسولنا الكريم ﷺ : " ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الإِمَامُ العَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الغَمَامِ، وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ : وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ " [1] وبهذا نستطيع القول أنّ الشاعر استعار السارية للدعاء فهي لا تُرد، كما تفتَّح لها أبواب السماوات. ومما يلاحظ من خلال الكفاية اللغوية استعمال الشاعر في البيت الخامس لفظة (تفتَّح) مقابل(قرع) ، فالتضعيف يدل على المبالغة واستعماله مقصود لهذه الصيغة فهو يرى أن أبواب السماوات تفتح على مصراعيها وكأن القارئ يشاهد سرعة وسعة انفتاح أبواب السماوات، وفي المقابل نرى أنه استعمل (قرع) من غير تضعيف، وفي المقام نفسه قال (أبواب السماوات) فذكر جمعين وقابلها بمفرد وهو قارع، هذه المقابلتان لها دلالتها فهو استعمل التضعيف والجمع أمام المخفف والمنفرد، ليكشف عن قيمة ودرجة هذه السارية عند الله فما يقرع واحد منهم أبواب السموات حتى تفتح أبواب السماوات جميعها لهم. كما أن ورود الظروف كان له أثره ودلالته، وهي تعميق معنى الليل في المقطوعة، فلنا في الليل من سكون وتنزل للذات العلية آخر الليل بما يحقق ويقرب إجابة الدعوات الذي برزه وقدمه الشاعر في المقطوعة، فيظهر لنا تآزر أجزاء المقطوعة وتلاحم دلالتها لتؤدي المعنى العام والمراد منها مع لطيف التوظيف، ودقة الاستعمال لكل مستوى من مستويات اللغة.

كما لاحظنا فلهذه الكفايات أهمية كبيرة في تأويل الخطاب المنطوق أو المدون إلا أن ذلك لا يعني أَنَّها كافية لوحدها في الوصول إلى التأويل الصحيح بل إن هذه الكفايات هي بدورها قد تحتاج إلى كفايات يمكننا تسميتها كفايات (تابعة أو مساعدة) فنجد أن الكفاية التداولية تتطلب كفاية أُخرى هي (الكفاية الادراكية) "فبفضل [...]

(1) **الجامع الكبير**، للأمام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت: 279هـ)، حققه واخرج احاديثه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط: 1، 1996م، رقم الحديث:(2526): 293/4.

عمليات الإدراك، يمتلك الإنسان المعرفة وينشدها ويشيدها" [1] إذ إن غاية الإدراك هو تحسين معلومات الفرد عن عالمه الخارجي أي إضافة المزيد من المعلومات، والتي تكون أكثر دقة، وأكثر تطورًا ، وأسهل استرجاعًا واستذكارًا . فالكفاية الإدراكية تسعى في تحسين معلومات الفرد عن العالم بالقدر الممكن ضمن الموارد المتاحة. والموارد المتاحة للفرد لكي يعالج المعلومات في ضوئها هي في الغالب الأعم ليست مرنة جدا.[2]

في حين أن الكفاية الاستدلالية تتطلب الكفاية المنطقية وتتداخل معها؛ إذ المنطق" أكثر العلوم ارتباطًا بالاستدلال"[3] باعتبار المنطق"علم يبحث في قوانين الانتقال من اقوال مسلم بها إلى أقوال مطلوبة" [4]. الخطاطة الآتية تبين الكفايات التأويلية:

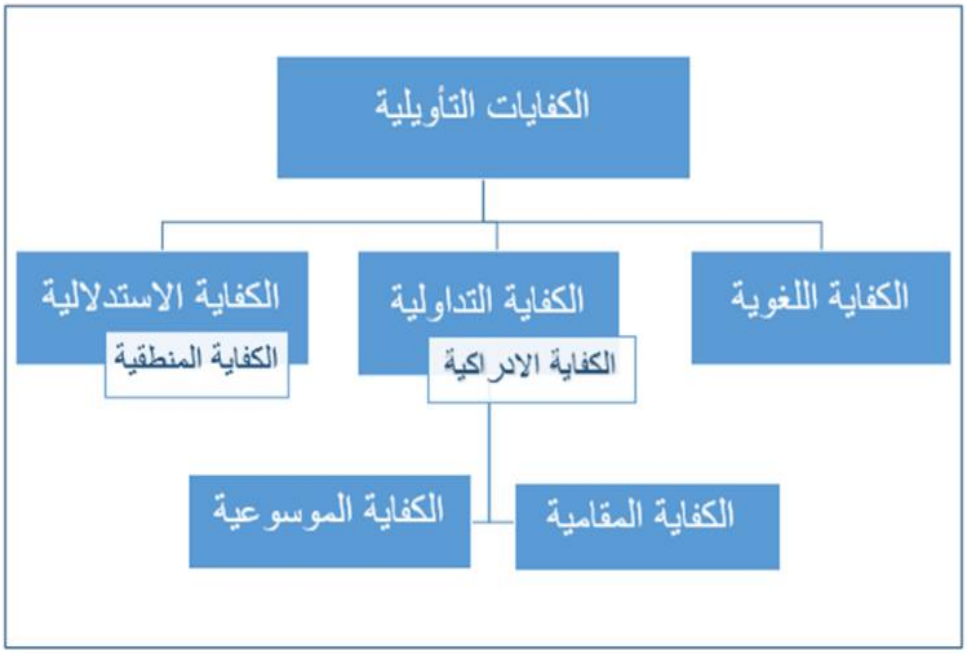

(1) عندما نتواصل نغير: 27.

(2) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة:95.

(3) رسالة ماجستير: **الاستدلال في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني**، حذيفة كلاتمة، إشراف: عمار شلواي، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2010-2011م: 12.

(4) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: 87.

وهكذا فإنّ التأويل يشترط توفر وتضافر مختلف الكفايات؛ لكي يتم الوصول إلى مقصد المتكلم

الخلاصة:

يمكننا عدُّ الشعر خطابًا موجهًا من شاعر وهو المرسل إلى قارئ وهو المرسل اليه. فالشعر هو الأداة التواصلية التي تربط بين الشاعر ومتلقيه انطلاقًا من أدوات لغوية وغير لغوية استعان بها الشاعر لتوثيق تلك الآصرة، وهذا ما كشفت عنه الآليات والمفاهيم التي قامت التداولية المعرفية ببلورتها وإخراجها في حلة جعلتها تتميز وتنفرد عن كل باقي النظريات.

إنَّ الكفايات التأويلية الأساسية تحتاج بدورها إلى كفايات (تابعة أو مساعدة) فنجد أَنَّ الكفاية التداولية تتطلب الكفاية الإدراكية في حين أن الكفاية الاستدلالية تتطلب الكفاية المنطقية.

اللغة الشعرية لغة إيحائية فهي تعتمد على كفايات المتلقي أو القارئ في الكشف عن قصد الشاعر في الخطاب الشعري لذا لم يتم الوصول إلى قصد الباهلي في كثير من الأحيان إلَّا من خلال الكفايات التأويلية بسبب لجوؤه للتعريض والاستعارات والكنايات والاقتباسات.

References

- (AH 384 .d) Marzbani-Abu Obaid Allah, Muhammad bin Imran bin Musa Al , **The Dictionary of Poets**edited by Scientific Books ,Cranko .F : ,429 :M 1982- AH 1402 ,2 :.Lebanon, vol - House, Beirut
- (AH 764 .d) Safadi-Al bin Aybak bin Abdullah Khalil -**al afiW-Al** -Din, investigation and care: Ahmed al-Salah al , **Wafiyyat** ,Beirut - Lebanon ,Turath-al Ihya and Turki Mustafa, Dar Arnaout ,235 /2 :AD vol.: 1, 2000
- -Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Khair al (AH 1396 :.T) Dimashqi-Zarkali al for Ilm-Dar Al , **A'laam**- Al . AD: 6/75 2002 ,15 :. Millions, vol

- 976 - AH 356 : died) Isfahani-Al ELHussein son on Faraj Labi the salamanders Ibrahim And Abbas Ehsan : T , , **songs** (AD .A.H 1429 , 2 : I ,Beirut - issued Dar: house , Abbas and virgin .60/14 :.A.D 2008-
- 296 :. d) Abbasi-Moataz Al-Abdullah bin Muhammad bin Al (AH Sattar Ahmed Farag, -Edited by: Abd al , **Layers of Poets** .Cairo, vol.: 3, 1976 AD: 307 -Maarif -Dar al
- (Hassan Ali bin Muhammad (T.: 388 AH-Shabishti, Abi Al-Al -Ma'arif Press -orkis Awad, AlEdited by: K , **Diyarat-Al** .AD: 276 1966-Baghdad, I: 2, 1386 AH
- , **Fihrist-al** (Shi`i (d.: 438 AH-ad alFaraj Muhamm-Abu al Lebanon, -Ma'rifah, Beirut -edited by: Ibrahim Ramadan, Dar al .AD: 200 1997 -vol.: 2, 1417 AH
- **firm son Mohammed anDiw** Long Mohammed a manipulator : T AD 2002 , 1 : I ,Beirut - Al Jeel Dar: house , , **Bahli**: .12
- **originality reading inferential deliberative in** Morsi fortune . d Treasures , , **hermeneutics And the processes concepts in** .49 :.A.D 2018- .A.H 1439 , 1 : I ,Knowledge
- **Occasion or relevance theory** Wilson's And Deidre urberSp Dan Ibrahim Hisham translation , **and realization communication in** Dar: ,a favour Awad Frances : Review successor God slave .109 : AD 2016 , 1 : I ,United the new the book house
- (.A.H 471 :. d) Jurjani-Al ercifulm slave son Omnipotent slave index Abu : On him Comment read it , , **miraculousness guides** - Al Madani printing press ,thankful Mohammed Mahmoud .70/1 :. A.D 1992- .A.H 1413 , 3 : I ,Jeddah
- **pragmatic -the semantic ,Interpretation** , dris Sarhanl the types of competencies , **pretation of utterancesinter**

Pragmatics,) required in the interpreter, research within the book the Science of Language Usage, prepared and presented by: ern Books, Hafez Ismaili Alawi, 2nd edition, The World of Mod .138 : (AD 2014 –AH 432Jordan, 1 –Irbid

- Hussein–Al Abu ,Razi–al Qazwini Zakaria son Knight son Ahmed (AH 395 :. d) peace Abdul : T , **the language metrics** Dr.) ,Publication general Thought Dar: house ,Aaron Mohammed , Article (1): 1/159 , .A.D 1979 – .A.H 1399 , (I
- (AH 711 :. d) The African honored son ohammedM **Tongue** Article , AH 1414 , 3 : I , Beirut – Issued Dar: house , , **Arabs** .First): 11/33)
- **The Detailed** , Dr.. Emile Badie Yacoub and d. Michel Assi – Ilm for Millions–Dar Al , **Lexicon of Language and Literature** .Beirut, vol.: 1, 1987 AD: 1/ 351
- (Jawzi (d.: 597 AH–Faraj al–Din Abu al–Jamal al **Masir –Zad Al** –Razzaq al–edited by: Abd al **,in the science of interpretation** .Beirut, vol.: 1, 1422 AH: 1/12 –Arabi –Kitab al–Mahdi, Dar al
- **matic Interpretation, Prag** , Shams–Dr.. Khaled Hawyer Al Approaches in , **Concept, Formation, and Manifestations** Literature and Human Sciences, Issue: 12, Year 2017 AD: 11
- Jahiz–Al sea son Amrou Othman Abu **and Statement** : I ,Cairo , Alkhanji edition Aaron peace Abdul : T , , **clarification** .139–138/1 :1998 – AH 1418 , 7
- **science and renewal dialogue origins in** Rahman slave Taha 2000 , 2 : I ,white the house – Arabic cultural Center , , **speech** .108 : AD
- , . **in the negotiation of interpretation** Salam Ismaili–Abd al .217 :(language use science ationsDeliber) Book within research

- (Hamwi (d.: 626 AH-Din Abu Abdullah al-Shihab al **Lexicon of** Edited , **Areeb to Knowledge of the Writer-Writers, Irshad Al** -Beirut, I: 1, 1414 AH-Islami-Gharb Al-by: Ihsan Abbas, Dar Al .AD: 1/143 1993
- commented on it and put He **book** awayhAmr bin Othman bin Sib -Kutub Al-footnotes and indexes d. Emile Badie Yaqoub, Dar Al .A.D.: 52 1999-Lebanon, vol.: 1, 1420 A.H. -Alami, Beirut
- **an Arabic grammarian from the eighth** ,Michael J. Carter -l Nasser, Altranslated by: Abdel Moneim A , **century AD** .Mawred Magazine, Issue: 1, 1992 AD: 31
- **Straight Talk in** ,Zamili-Sahib al-Dr.. Latif Hatim Abd al **h (a study of the term Grammatical Consideration at Sibaway** Qadisiyah Journal of Human Sciences, -Al ,(**and its use** ,180 :2005 ,4-Volume: 8, Number: 3
- **Mustadrak on the Diwan of -Al** Ashour-a. Shaker Al , Journal of the Arabic , **Bahli-Muhammad bin Hazem Al** .Language Complex in Damascus, Volume 82: 877
- **An Introduction to the -Linguistics** , Saaran-Mahmoud Al .Dr rinting and Arabiya for P-Nahda Al-Dar Al **,Arab Reader** .Lebanon, (D.T), (D.T): 263 -Publishing, Beirut
- **e Sign of Language and the Significance Th** ,Maurice Abu Nader 1 :.Lebanon, vol-Anthology, Beirut , **of Speech, Critical Research** .AD: 57 990 1 ,
- , **model Arabs notice crowd poetic Text deliberative** :hesisT Pilgrim university bloody capable slave Supervisor ,merciful Steer .92 : Algeria, 2008/2009 - Batna Lakhdar

- **The Call Between Affection, Anxiety, and** , Jaithen-Abdullah Al ,Riyadh Newspaper, Issue: 16541, year 2013AD-Al , **Hope** https://www.alriyadh.com/873560
- -**The Letters of Sharif Al** , Murtada-Hussein Sharif Al-Ali bin Al -Qur'an Al-Husseini, Dar Al-prepared by Ahmed Al , **Murtada** .Kareem, Qom, Iran, vol.: 1, (Dr. T): 4/162
- **inguistic and encyclopedic the impact of l** ,Dr.. Ali Bouras d. , **competencies in directing the language learning process** Arab Democratic - Hassan Momani, Journal of Social Sciences .Berlin, Issue 14, 2020: 58-Center, Germany
- Jordaniya for -Dar Ward Al , **in Discourse Analysis** Hatem Obeid .Jordan, vol.: 1, 2013: 45 -blishing and Distribution Pu
- Majid -Translated by Abd al **Metaphors We Live By** George Lakoff .216 :2009 , Publishing, vol .: 2 ubkalJahfa, Dar To
- , **Abbasid era from historical and archaeological sources** Rashid Publishing House, (d . -Al Obeidi, Dar-Salah Hussein Al .55
- **is right** Jaafi Bukhari God slave Abu Ismael son ohammedM Dar: ,Nasser supporter son Zuhair Muhammad : T , , **Bukhari** The Book of , .A.H 1422 , 1 : I ,deliverance collar house ut of pride, Dressing, Chapter: He who drags his garment o .Hadith No. (5788): 7/141
- **Tools** :Bakhitawi, Master's Thesis-Imad Muhammad Mahmoud Al **A Semantic Study -ase in Arabic of Decrease and Incre** Supervised by: Dr. Taha Mohsen, University of ,- **Grammar** .Baghdad, 2004: 118

- **ption and Interpretation: A Rece** , Dr.. Muhammad Muftah The Arab Cultural Center, vol.: 1, 1994: , **Systematic Approach** .218
- approach We change communicate clan when peace slave and communication for mechanisms Cognitive deliberative 2 : I ,oroccoM – Bayda–Al The house ,the East Africa , ,pilgrims .43 : AD 2012 ,
- **reproduction or And the scale tongue** Rahman slave Taha .73 : AD 1998 , 1 : I ,Arabi cultural Center , **mental**
- Zamakhshari –Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al–Abu al (Jarallah (d.: 538 AH edited by: , **The Basis of Eloquence** Ilmiyyah, –Kutub al–Soud, Dar al–ammad Basil Oyoun alMuh ,AD: 1/452 1998 –Lebanon, I: 1, 1419 AH –Beirut
- **Lughah (a modern –the Lexicon of Matn al** Sheikh Ahmed Reda Beirut, –Hayat –Dar Maktabat al , , **(clopedialinguistic ency** ,A.D.: 3/148 1959–A.H. 1378
- Waseet, the Arabic Language Academy in –Mojam Al–lAnd A Qader –Zayat / Hamed Abdel–Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al Turkey, (Dr. –Da'wa, Istanbul –Najjar), Dar Al–Muhammad Al / .I), 1989 AD: 1/428
- Tirmidhi (T: 279 –Hafiz Abu Issa Muhammad Bin Isa Al–mam All (AH he verified it and took out his hadiths , **Kabeer–Jami Al–** IA Gharb –and commented on it: d. Bashar Awad Maarouf, Dar Al .AD, Hadith No.: (2526): 4/293 1996 ,1 :. vol ,Beirut – Islami–Al
- **Reasoning in the** ,s thesis: Hudhayfah Kalatmeh'Master **Eloquent and the Siraj of the Writers, by Curriculum of the** Supervised by: Ammar , **Qartajani–Hasan Hazem al–Abi al**

:2011–Biskra, 2010–Shalawi, University of Muhammad Kheidar
.12

Interpretation in the light of Cognitive Pragmatics Selected Samples from the Poetry of Muhammad bin Hazem Al-Bahily

Ola Hani Sabry *
Abdullah Khalif Khudair*

Abstract

This research seeks to read the poetry of Muhammad bin Hazem Al-Bahily in the light of the concepts of cognitive pragmatics, and since the research adheres to a number of papers, we are satisfied with the concept of (interpretation) within cognitive pragmatics, and with the importance of this concept, but we will try to present all the competencies related to it within the concept of Interpretation and this concept is more closely related to the recipient and it is his responsibility to dig into the entity of the discourse, and probe its depths; In order to elicit its uniqueness and reveal its hidden meanings, he would arrive at the intention of the speaker as he wanted it, as he - the recipient - "has to complete the speaker's inferences.

Key words: Pragmatics, cognitive pragmatics, Al-Bahly poetry**.**

* **Master Student/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.**
* **Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.**